علمه فيك وعلمت على احوالهم ملتفا لما يواجهك من افعالهم
فمصيبتك بعدم فناعتك بعلمه اشد من مصيبتك بوجود الاذى
منهم يعني ان لم تكتف بعلم الله وارادت ان تعلم الناس حال
ما انت عليه ادركتك مصيبة الالتفات الى الخلق فوكلت اليهم ثم انه
تعالى انما اجرى الاذى عليهم كيلا تكون ساكنا اليهم فوهدك فيهم ///
بافعالهم كما زهدك في الدنيا بتقلب احوالها ومرك من رق احسانهم
وارحك من كلفة القيام بحقهم وقد جرت عادة الله في انبيائه و
اصفيائه ان يسلط عليهم الاذى في الابتداء ثم تكون الدولة لهم
اخر فلذا قال اراد ان يرجعك اليه عن كل شيء سواه بتسليطه
عليك حتى لا تشغل عنه بشيء فترجع اليه في كل شيء فان الاشتغال
بمن اذا علمت ان الشيطان لا يغفل عنك بالاغواء والاضلال
فلا تغفل انت عمن ناصيتك وناصيتك بيده بدوام ذكره
واتباع امره ونهيه وتحقيق العبودية له والضراعة اليه
لتكفيك امره وكفى بربك وكيلا حافظا لك منه وامنة تبع له في
ذلك فاذا لم تغفل عن المولى فانت من خلاصة العبيد وقد
نجوت من سلطانة العدو والطريد الى ان يكون له اليك
سبيل اذا تمسكت بمن ليس له ضد ولا مثل كيف يمكنه

عليك ليلا

اغوانك

اغوانك وقد عاديت هواك فانت منه في امان وناهيك بقوله
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان جعله لك عدوا ليحوشك
به اليه اي ليروك به اليه على وجه لا يمكنه الانفكاك عنه فكلما تسلط
عليك رجعت اليه بالافتقار وقمت بين يديه بانكسار واضطرار
وحرك عليك النفس بطلب هواها وايثار دنياها وكثرة تقلبها
ليدوم اقباله عليك بالثقة به فما ترجيه والجا اليه فيما تتقيه و
الانابة له فيما تقتضيه من اثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا
اذ ليس التواضع الا عن رفعة والارفعة الا عن تكبر فمتى اثبت
لنفسك تواضعا فقد اثبت لنفسك شيئا ارفع مما هو فيه وحق فانت
المتكبر حقا ولو كنت في الظاهر في اقصى درجات التواضع ومتى لم
تر لنفسك قدرا بوجه فانت المتواضع وان كان ظاهر حالك في اقصى
درجات التكبر اذ التواضع امر قلبي حقيقته عدم رؤية المرء نفسه
اهلا لشيء والكبر عكسه ليس المتواضع الذي اذا تواضع رأى
انه فوق ما صنع لتكبره حقيقة ولكن المتواضع الذي اذا تواضع
رأى انه دون ما صنع لانه يشاهد من صنعة قدره ومحمود ذكره
وذلته ومهانته ما يحقق له ذلك فشهوده ان ذلك هو التواضع
فلذلك قال التواضع الحقيقي هو ما كان ناشئا عن شهود عظمته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)